Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا أن الدكتور عبد القادر القط يرى أن القدماء لم يلحوا على الصورة ويوغلوا فيها إيغال أبي تمام ؛ فالصورة عندهم لم تكن « إلا تعبيراً مجازياً يبرز قوة إحساس الشاعر بموضوعه ، ومما يقلل من المفارقة بين الموضوع وصورته الفنية فى هذه الأمثلة أن الموضوع ليس خالصاً للجانب المعنوى وحده ، بل يتمثل كذلك فى بعض المظاهر الحسّية التى تربط بينه وبين الصورة التى يرسمها الشاعر له ، وتجعل انتقال الذهن أمراً ميسوراً »(٦٥) .

أما أبو تمام فلم يكن يفعل ذلك ، بل كان يتناول الشىء المعنوى الصرف ، فى إصرار إلى شىء مادى موغل فى المادية على نحو ما نجد فى قوله :

فَلَوَيْتَ بالموعُودِ أَعْنَاقَ الوَرَى ... وحَطَمْتَ بالإنْجَازِ ظَهْرَ المَوْعِدِ(٦٦)

وقوله :

يَسِّرْ لقَوْلِكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إنَّهُ ... يَنْوِى افتضَاضَ صبِيعَةَ عَذْرَاءِ(٦٧)

وقوله :

لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الجُودِ لَمْ يَزَلْ ... على كَبِدِ المَعْروفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ(٦٨)

وقوله :

رَقِيقِ حَواشِى الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ ... بكفَّيْكَ مامَارَيْتَ فى أَنَّهُ بُرْدُ(٦٩)

ويرى الدكتور عبد القادر القط أن الصفات المعنوية لا تقوم بينها وبين صورها الفنية صلات نفسية عند الشاعر تدفعه إلى الشعور بها على هذا النحو الحسّى الخالص « وإنما هى مجرد ألوان فنية يصطنعها الشاعر اصطناعا »(٧٠) .

وربما يكون قد ظهر ــ مما تقدم ــ أن الحداثة فى شعر أبي تمام كانت أرحب أفقاً وأوسع مدى ، وأن للشاعر بعض المعانى المبتكرة ، وقد اعترف النقاد بذلك . ومن ناحية أخرى لقد أحدث أبو تمام تجديداً فى بعض المعانى التى سُبق

(٦٥) إلى طه حسين ، التجديد فى شعر أبي تمام ٤٢١ .
(٦٦) ديوان أبي تمام ٢ : ٥٣ .
(٦٧) المصدر نفسه ١ : ٣٧ .
(٦٨) المصدر نفسه ٢ : ٨٧ .
(٦٩) المصدر نفسه ٢ : ٨٨ .
(٧٠) إلى طه حسين ، التجديد فى شعر أبي تمام ٤٢١ ، ٤٢٢ .